وسائل معالجة التصحر

2. معالجة الرعي الجائر وتدهور المراعي . محاضرة 10

ثانيا : معالجة مشكلة الرعي الجائر وتدهور المراعي الطبيعية :

يعد الرعي الجائر أحد العوامل المهمة في اضعاف المراعي الطبيعية وتدهورها ، وهو نتيجة للأنتقال من الأنتاج الحيواني غير الكثيف إلى انتاج اشد كثافة ، أي أن الرعي الجائر يحدث عن طريق زيادة عدد الحيوانات في مساحة معينة تفوق قدرتها على تحمل هذه الأعداد المتزايدة من الحيوانات أو استعمال تلك المساحة بصورة ثقيلة من لدن حيوانات قليلة .

إن الماشية تفتش دائماً عن الكلأ بعد سقوط الأمطار مباشرة وتباشر الرعي بمجرد ظهور الأعشاب من غير أن تترك الفرصة لها كي تكمل نموها ، ولهذا الأسلوب المتبع في الرعي الجائر والمبكر والمستمر في مراع متروكة مهملة من غير تنظيم أو حماية أو تطوير نتائج سلبية وأحيانا مدمرة مما يؤدي إلى إنحسار النباتات الطبيعية وتدني كثافتها وتجريد مساحات واسعة من اراضي المراعي الطبيعية وتركها معرضة لعوامل التعرية ، لذلك دعت الحاجة لوقف عملية التدهور المستمرة في أراضي المراعي الطبيعية، اتخاذ عدة وسائل واجراءات تأخذ على عاتقها وقف عملية التدهور هذه ومنها ما يأتي :

1. دعم الحماية الطبيعية للنباتات الرعوية ودعم التكامل النباتي . الحيواني والإهتمام باختيار نوعية الحيوان ، ويتحقق ذلك من خلال تطبيق (دورات رعوية) أو (نظام رعي دوري) يتم بموجبه تحديد مناطق للرعي ومواسم رعيها ونوع الحيوانات المسموح بها وعددها ، في الوقت الذي تترك فيه مناطق أخرى تحت الحماية لاستكمال نمو نباتها الطبيعي وتحسين كثافته ونوعيته .
2. اتباع نظام الراحة الدورية في المراعي ، ويتلخص هذا النظام بتنظيم الرعي على مراحل متعاقبة بحيث يسمح فيه الرعي في موسم ويمنع في الموسم الثاني وهكذا دورياً كي تعطى فرصة الراحة للمراعي لإعادة حيوية غطائه النباتي

3. تحسين المراعي عن طريق تحسين عملية الإنبات واعطائها وقتاً كافياً كي تنمو وزرع محاصيل علف جديدة ، ومن الأمثلة على ذلك ما حصل في الهند ، إذ أدخل نوعان من حشائش الرعي في استراليا والأتحاد السوفيتي السابق ، وقد أعطت نتائج مرضية في مجال تطوير المراعي الطبيعية وتحسين نوعية انتاجها العلفي.

4 . تحديد حركة الماشية بين المحافظات من جهة ومحافظة الأنبار من جهة أخرى وبشكل خاص في السنوات الجافة عندما يكون حجم المراعي الطبيعية فيها محدوداً ولا يكفي لإعالة الماشية في منطقة الدراسة .

5. تكثير أنواع النباتات التي تتحمل الملوحة واستعمالها للرعي ، ومن الثابت علمياً وجود نباتات مقاومة للملوحة تنمو طبيعيا في الأراضي الملحية وتسمى بالنباتات الملحية، وبذلك يمكن تحقيق هدفين هما :

أ . استغلال الأراضي ذات الملوحة العالية التي لاتصلح للإنتاج الزراعي .

ب . انتاج اعشاب تتغذى علىها الحيوانات لتقليل الأجهاد الذي تعانينه المراعي الطبيعية، وللأراضي المتملحة امتدادات واسعة في منطقة السهل الرسوبي وفي المنخفضات الواقعة في الهضبة الغربية ومنطقة الجزيرة .

6 . تطوير المراعي وحمايتها وتحسينها من خلال ادخال اصناف نباتات جديدة وانشاء المسيجات لمنع الرعاة من دخول المراعي بصورة كيفية وبحسب مدد زمنية معينة تحددها الجهات ذات العلاقة بالمراعي الطبيعية ، كما حصل في الأردن على سبيل التمثيل ، فقد تمت حماية (40) الف دونم من اراضي المراعي الطبيعية في المناطق الصحراوية ، وموورست فيها اعمال التحسين ونثر بذور النباتات الرعوية وغرس الشجيرات العلفية وانشاء السدود الصغيرة، وعدت هذه المناطق من المناطق النموذجية للمراعي الطبيعية .

ونتيجة للتدهور الذي تعرضت له اراضي المراعي الطبيعية وتحول مساحات واسعة منها إلى اراضي متصحرة كان لابد من اتخاذ الإجراءات المناسبة لوقف هذا التدهور ومن بين هذه الإجراءات في العراق هي استحداث منشأة عامة للمراعي الطبيعية وهذه المنشأة حددن لها مهام تجاه حماية المراعي الطبيعية منها:

1. القيام بتطبيق قانون المراعي وحمياتها رقم (106) لسنة (1965).
2. ايجاد الطرق الملاءمة لأدارة واستثمار المراعي الطبيعية بالاساليب العلمية بحيث تزيد من انتاجيتها وفقاً لأنتاجية المراعي النموذجية .
3. تنظيم الرعي واتباع الدورات الرعوية لغرض زيادة انتاجية المراعي وايجاد توازن بين انتاج العلف وعدد الحيوانات .
4. توفير الأعلاف لمربي الأغنام لحماية الثروة الحيوانية من الهلاك في الظروف الحرجة كالبرد والجفاف .
5. القيام بانشاء السدود والجواجز المائية وصيانتها ، وذلك لحجز مياه الأمطار والأستفادة منها لأغراض الشرب والاستعمالات الأخرى .
6. القيام بتوزيع المياه لأصحاب الماشية بالسيارات الحوضية في المناطق النائية والتي لا تتوفر فيها مياه الشرب .
7. اقامة المحطات الخاصة بالثروة الحيوانية وتربية الأغنام .
8. اقامة مراكز بالقرب من مناطق تجمع الحيوانات تتوافر فيها الخدمات المختلفة من خدمات اجتماعية وبيطرية مختلفة .
9. اجراء الدراسات والبحوث التطبيقية لاكثار نباتات العلف الملائمة سواء كانت محلية او مستوردة .
10. انشاء الملاجيء في مناطق متفرقة من البوادي لحماية الماشية من العواصف الغبارية الشديدة في المناطق الصحراوية .
11. انشاء محطات خاصة بالدراسات والتجارب العلمية التي تهتم بحماية مناطق محددة من المراعي الطبيعية .

لقد خطت دول متعددة خطوات حثيثة باتجاه حماية النباتات الطبيعية وتنميتها وكانت مثالاً يحتذى به في مجال استغلال الأراضي الصحراوية بأسلوب أمثل وتحويلها إلى أراضي منتجة من خلال اعالتها لأعداد كبيرة من الحيوانات وتنمية النشاط الزراعي فيها ، ومثال

ذلك ما قامت به الجماهيرية العربية الليبية في استغلال اراضي صحراوية وادخالها ضمن اراضي المراعي الطبيعية المنتجة ، إذ تم تنمية وتحسين (12) مليون دونم خلال المدة (1970 . 1988) ، وتم تنفيذ(17) مشروعاً رعوياً في مختلف المناطق ، وقد اعتمدت الجماهيرية اساليب عديدة في مجال تحسين المراعي منها:

1. منع الرعي خلال أوقات تحسين المرعى واعادة ادخال الأصناف المنقرضة من الغطاء النباتي .
2. تحديد الحمولة الرعوية المثلى التي سلمت للرعاة .
3. انشاء المرافق اللازمة لاستقرار الرعاة مثل المساكن والطرق وتوفير الخدمات الضرورية الأخرى .
4. تسييج ارض المراعي التي تخضع للتحسين وغرس الشتول وبذر بذور النباتات الجديدة ، وتبقى هذه المساحة المسيجة على هيأة وحدة واحدة ، أي لا يتم تقسيمها على مزارع رعوية بل يجري استثمارها ككل بتحديد دورات الرعي فيها ، وتحدد اعداد الحيوانات التي تدخل لاحقاً إلى هذه المزارع . وقد اثبتت هذه المحميات نجاحها من خلال تنمية الغطاء النباتي فيها ، وبلغت مساحتها لغاية عام (1997) نحو (156) الف دونم .
5. حفر آبار مياه في المراعي الطبيعية ، وانشاء خزانات وصهاريج لتجميع مياه الأمطار التي تسقط شتاءً للأستفادة منها في أوقات الجفاف .

ومن الدول الأخرى التي حظيت مراعيها الطبيعية باهتمام واسع هي الجمهورية العربية السورية ، إذ نفذت محميات رعوية بمساحة اجمالية بلغت (60) الف دونم ، يمارس فيها نظام رعي دوري وبذرت فيها بذور الكثير من النباتات الطبيعية أمكن من خلالها توفير متطلبات الحيوانات من الأعلاف ذات القيمة الغذائية العالية .

إن من بين المشكلات التي تواجه المراعي الطبيعية في منطقة الدراسة وكما مرّ ذكره في الفصول السابقة هي عدم توزيع الآبار وخزانات المياه بصورة متساوية وقلة عددها ، مما أدى إلى تركز الرعاة حولها وبالتالي حدوث استنزاف كبير للنباتات الرعوية واختفاء

انواع كثيرة منها وباستمرار هذه المشكلة وبفعل حركة الحيوانات المستمرة اختفت النباتات الطبيعية وتعرضت هذه المناطق الى التعرية الشديدة ، مما يضطر الرعاة للإنتقال إلى مصدر مائي آخر ، وهكذا إلى أن تعرت مساحات واسعة من اراضي المراعي الطبيعية ، مما يتطلب ضرورة اعادة توزيع حفر الآبار في منطقة الدراسة واستغلال مياه الأمطار عن طريق انشاء السدود الصغيرة والمتوسطة على مجاري الأودية وانشاء الخزانات الأرضية والإهتمام بالخزانات الطبيعية الموجودة بكثرة في منطقة الهضبة الغربية ومنطقة الجزيرة .

ونتيجة لاستفحال مشكلة الرعي الجائر في منطقة الدراسة، وما أصاب المراعي الطبيعية من تدهور فقد برزت جهود فردية لدى اصحاب الماشية الغرض منها معالجة مشكلة الرعي الجائر ، وتتمثل هذه الجهود بوسائل متعددة تتميز ببساطتها، وهي على الرغم من ذلك لها أهمية قصوى في مجابهة مشكلات المراعي الطبيعية وخاصة اذا كانت تلك الجهود جماعية تشمل اغلب مربي الماشية .